

وكانوا ينتقلون من قرية الى قرية وكلها خراب حتى وصلوا كركوك وكان وصولهم في الخامس عشر من تموز. واشتد العويل والتجيب في المدينة لان محاربة شديدة جرت بين عساكر السر وعساكر الفرس التي كانت باقية في كركوك وكثر الخوف في القاعة والتعمم القتال شديدا بين الطرفين المدافع والبندقيات اليوم كله حتى غروب الشمس ومات من الطرفين عدد كبير. وهرب الفرس في تلك الليلة الى قرية (ليلان) التي تبعد عن المدينة اربع ساعات وكانت خرابا خالية من السكان. وتلف ايضا كثير من عساكر الفرس جوعا.

## المدرسة البشيرية

### La Médrésée Beshiryeh.

يقال : ان المؤرخ كحاطب ليل . مكنت افسر هذا القول : ان المؤرخ يجمع بين الفث والسنين والمثوق به والضعيف . وما كنت افكر يوما بان له معنى آخر وهو الخطب والتلفيق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع إلا بعد اطلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلة ( المرشد ) الغراء في جزئها السادس بعنوان « المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفا » ؟

اقول ( مع احترامي لشخص كاتبها ) انها تحتوي على امور بعيدة عن الهدف الذي اراد . وعلى مباحث مخالفة للامر والواقع فهلا فكر حضرة مبيح سطورها « قبل التسرع بنشرها » بان هناك رجالا يفتخرون على التاريخ وانهم يضعون ما كتبته في ميزان التحقيق فيرمون ما كان منه موضوعا : او يصهرونه في بوتقة التدقيق ليطيروا كل ما يجنون فيه من المواد الزائفة والعناصر القرية : قرأت المقال المذكور بكل دقة وانعام نظرت مرارا عديدة فوجدته قد احتوى على مواضع شتى يمكن حصرها في ستة ابحاث : ١- البشيرية ٢- بيوت بغداد الشيرية ٣- حواديث الفرق والبرد في سنتي ٤٥٤ و ٤٦٦ ٤- قبر الاشعري ٥- السيف ومسجده ٦- الصالحية .

وقد ذكر الكتاب ان نقل بعضه هذا من كتاب لمحمد امين السهروردي

(٤٤) ولكن لم يفصل قول عمه عن قوله الخاص به بل ادمج قوله فيما نقله حتى أصبح لا يعرف النص من الزيادة وقد جئت هنا مبينا حقيقة هذا الباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ .

## البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بنتها حفيدة المستعصم بالله العباسي المعروفة باب بشير واليك ما جاء في هذا الصدد من النصوص :

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة للمائة السابعة ما نصه : وفيها اي في سنة ٦٤٩ شرع ببناء المدرسة البشيرية . وقال . وفي سنح شعبان سنة ٦٥٢ ختمت دار القرآن التي امرت بعمارها والد الامير ابي نصر محمد بن الخليفة المستعصم المعروفة باب بشير التي بنيت بالمدرسة البشيرية . وقال : وفي ٩ شوال سنة ٦٥٢ توفيت البشيرية ودفنت تحت القبة التي اعدها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها ابو نصر محمد في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٥٢ ودفن عندها . وقال : وفيها اي في سنة ٦٥٣ قتمت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجارة قطفتا التي امرت ببنائها حفيدة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة باب بشير ، وجعلتها وقفا على المناصب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقفا كثيرة قبل فراغها وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة ، وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وازداد المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين التهرقلي اقضى القضاة وشرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار عميسي الدين بن الجوزي ونور الدين محمد بن العربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساعي المالكي وعمل وليمة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الامارة والقراشين وخدم القبة واشتدت الاشارة وكان يوما مشهودا وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه :

اما قطفتا : فقد قال ياقوت عنها في معجمه : قطفتا محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر صيسى إلا ان

العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما ( القريظة ) حلة معروفية .  
 فاین هذا من قول الكاتب : بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى السوق  
 المتصل بالجسر والمسجد الواقع بفرسها كان من متمات المدرسة المذكورة !!!  
 وكيف التوفيق بين قوله : اقل نجم المعهد بسبب عرق بغداد سنة ٤٥٤ هـ واذهب  
 بجمالها ( كذا ) البرد الكبير الحجم الذي سقط سنة ٤٦٦ هـ وقوله ايضا ان احد  
 معلمي النرس فيها كان ابن عكبر المولود سنة ٦٤٠ هـ وبين ما قاله ابن الفوطي  
 انه شرع بنائها سنة ٦٤٩ هـ . ان ذلك كله لامر غريب .

اما مرسومو البشيرية فقد ذكرهم ابن الفوطي ايضا بقوله : وفي سنة ٦٦٥ هـ  
 درس بها نظام الدين عبد المنعم الهندنجي . وفي سنة ٦٦٨ هـ . . . ثم تقدم  
 بترتيب الشيخ نور الدين علي اللاطفي الحنفي مدرسا بالبشيرية عوضا عن فخر الدين  
 الطهراني المتوفى في السنة الماضية . وقال : وفي سنة ٦٧٧ أعيد صيتر الدين  
 محمد بن شيخ الاسلام الهروي الى القضاء في الجانب الغربي من بغداد وتدرس  
 المدرسة البشيرية فبقي على ذلك مدة شهرين واصبح ميتا . وفي سنة ٦٨٢ نقل  
 محمد الدين علي بن جعفر من التدرس بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشيرية :  
 وقال الصفدي في نكت الهميان ص ١٠١ : احمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر . . .  
 الشيخ الامام العالم الكامل الخبير الناسك الورع النقي المعمر نصير الدين ابو العباس  
 البغدادي الحنفي احد المعينين لطائفة مذهب بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي  
 من بغداد الى آخر ما ذكره الكاتب وقد ظن الكاتب حفظه الله : ان عكبر ميت  
 من بيوتات بغداد الشيرة وهو ابو المعيد المذكور فقال : انه من اشهر بيوتات  
 ( كذا ) بغداد ولم يعلم ان عكبر : بليدة من نواحي دجيل قرب صرغين ولو انا  
 بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكبراي ( معجم ياقوت )  
 اما قبرة فليس لها اثر اليوم ليزار . وقد نسب غير هذا المعيد كذبة النسبة .

اما نقاضي الخدم والامام روايتهم من دائرة الاوقاف فغريب في بابه اذ  
 ان الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة ١٢٨٥ هـ .  
 بل لم تكن إلا المحكمة الشرعية وفيها يرى كل ما يتعلق بالاحكام وبيع الاملاك  
 وشراؤها ووقف الاملاك والصفوف عليها اذ ان المحكمة المشتر اليها كانت الدائرة

الوحيدة في بغداد يرى فيها كل ذلك كما يفهم مما في سجلاتها من المعاملات . وقد رأيت فيها الوصولات التي تغطي مقابل الرواتب المخصصة بالأمانة والخطباء . وكان يعضد هذه المحكمة مجلس يدعى « بمجلس التمييز » وبقي هذا الى تنظيم العلية سنة ١٢٨٥ اي عند مجي مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد . وعندئذ عرفت هذه الدوائر ونظام هذه المجالس والمحاكم فام ادر من اي دائرة اوقاف كان يتقاضى خدام مسجد داود باشا ؟ اما نظارة جد الكاتب ( محسن اقتدي ) على الاوقاف فانها كانت على مجلس الاوقاف انني تديرها المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتعمير وادفع رواتب الخدم وغيرها . وان لم يصدق ما اقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة :

ثم ان داود باشا امر بتعمير السيف المذكور سنة ١٢٣٦ كما يفهم ذلك من التاريخ المحرر في صنو بابيه الشرقي وكمال بناؤه سنة ١٢٤٠ وكان يعرف قبل تعميره ب « العلوة » كما تنطق بذلك الحجة الوقفية : اما المسجد الذي يليه فقد اخرج من السيف ولكن لا كما قال ان داود باشا باشر ببناءه بنفسه : اذ ان سطوة الاشاشا وجبروته في ذلك اليوم ، واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطور في التاريخ ولم يسمع انه لما بنى مسجده الجامع وملتصته التي طاولت قبة السماء وناطقت مثلتها القبة الزرقاء باشر ببناءه بنفسه ولم يسمع ايضا انه وضع الحجر الاساسي له بنفسه كما جرت العادة في تشييد الاماكن المنصبة الضخمة فضلا عن ان البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف !!!

وقد اشبهت الامر على الكاتب فعرف الصالحية بالبستان الذي اوقفه عبد الغادر ابن الحاج صالح على اولاده حوالي سنة ١٢٧٠ هـ ولم يدر ان هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغدادين إلا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد ان فتحته الجياد التي تحاذيه وعقد الجسر الذي سموا باسم القاطع ( مود ) . اما محلة الصالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها محلة يفسد ادر وتسب الى صالح بن منصور المعروف بالمسكين . فلم يبين عليها وام يدر هو ايضا اهي بالجانب الشرقي او الغربي من بغداد ولم ادر انا ايضا ما اراد الكاتب بقوله ولا بد من ذكر الصالحية ووصفها بما كتبت عليه سنة ١٢٤٦ هـ وخص لعمري هذه

السنغالتي فيها انحل امر الدولة السلجوقية ببغداد وربما سادت الفتن والفوضى (١).  
اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقتال ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من الابنية القديمة الواقعة على ضفتي دجلة  
 والمعروفة اليوم « بالنسن » هو من بقايا قصور ( جعفر بن برمك ) يريد قصور  
 جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقايا قصر عيسى المنسوب الى  
 علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : امر الخليفة  
 ( المستعصم ) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر  
 شبارته الى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك . اما قصور ابن برمك فهي في  
 غير هذا المثل من بغداد .

وبالخطام ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه  
 من كتب رجال التاريخ لتلايق في اتمثال هذه المقومات التي لا يمكن رجال  
 التاريخ ان يعرفوا عليها مرور المنهج عبد الحميد عبادة

## لواء الدليم

### Le Liwâ' de Duleim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الاودية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية  
 لا تذكر بجانب حاصلات بقية الاودية . وهو منحصر بين الودية ببغداد والحلثة  
 وكربلاء وتحد من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق ببغداد واطرافها  
 ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيها على  
 ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة « ابو غريب » حتى « القائم » التي هي آخر حد  
 للمملكة العراقية وتسود حاكمية الشيخ علي السليمان في معظم قبائل اللواء  
 التي ترجع الى قبيلة واحدة هي « الدليم » .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبية الرمادي القائمة على عمود الفرات اليمنى في محل يبعد  
 عنها كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبية جميلة المنظر عطلة التسييم  
 (١) الذي اعلنه ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة البويهية وفي سنة ٤٤٧ متشا  
 العظمة في الدولة السلجوقية .  
مصطفى جواد